

42 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب الهرب من الخطايا والذنوب

1 () - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

صحبته ومن والاه اللهم علمنا ما ينفع ولا ينفعا بما علمتنا وزدنا علمنا يا كريم في كتاب الزهد باب الهرب من الخطايا والذنوب سم
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين - 00:00:00

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب الهرب من الخطايا والذنوب قال
اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن عبد الله بن عمر قال ابن ادم خلق خطاء. مم. ابن ادم. ابن ادم -
00:00:25

بعدما خلق خطاء الا ما رحم الله عز وجل يعني علم معنى الحديث كل باني ادم وحطها لانه لا يمكن خلق خطا اى قدر الله ذلك عليه
انه لابد والحديث الاخر - 00:00:48

العينان تزنيان وزناهما النظر والاذن تزنيان الى اخر الحديث المعروف سم ابن القيم حول المعنى هذا ان الانسان يخطب لو لم
تخطب نتحقق من خلال خطأ بني ادم معاني اسماء من الله سبحانه وتعالى حياة تواب صحيح اى نعم هي الحكمة هل الرجوع الى
الحكمة لماذا كتب عليها - 00:01:10

قالوا لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم. تظهر معانيه وليس هذا المعنى لما يخبر ابن
عمر ابن ادم خطاء الا من رحم الله - 00:01:42

بمعنى انه يستسلم لهذا لا. اليس هذا المعنى معنى انه يتوب ولا يزكي نفسه كذلك انه يكثر من التوبة. يكثر من التوبة بسم الله ما
رحم الله لانه ذكر - 00:02:01

يحيى بن زكريا انه لم يكن له صبرة قط وعيسى ابن مريم لما كذلك لما جاء يوم الشفاعة قال ولم يذكر ذنبا الاستثناء من هذا القبيل
هذا القبيل يعني انهم قلة - 00:02:26

قال اخبرنا قيس ابن الربيع عن عاصم قال سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد ربي اغفر لي ربي اغفر لي ان تغفو عني فطول من
قبلك من قبلك فطول من قبلك. فطول من قبلك وان تعذب وان تعذبني غير ظالم - 00:02:55

وان تعذبني تعذبني. وان تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق. قال ثم يبكي حتى اسمع نحيبه من وراء المسجد ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:03:16

تعرفه يقول من من قبلك والطول الاحسان والعطاء وان تعذبني تعذبني غير ظالم والمسبوق. اما غير ظالم واضح يعني انه بذنوبي
ولا مسبوق انك يعني لا لا افر منك ليس لي ان منك مفر - 00:03:34

قال اخبرنا رجل عن موسى ابن عبيدة عن المقبري انه بلغه ان عيسى ابن مريم كان يقول يا ابن ادم اذا عملت الحسنة عنها فانها عند
من لا يضيعها. ثم انها فانها فانها عند من لا يضيعها. ثم تلا هذه الاية انا - 00:04:02

نضيع اجر من احسن عملا واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك. وقال ابن الوراق عند عينيك ابن ادم اذا عملت حسنة فله عنها.
يعني لا تعدها على الله انما اشتغل بغيرها - 00:04:25

واجعلها بيننا وبين السيئة يقول اجعلها نصب عينيك كانك تراها دائما نصب عينيك امامك كانك دائما تراها حتى تحسن لها التوبة
قال اخبرنا قال اخبرنا ابن المبارك عن مسعر قال ولم اسمعه منه عن سعد ابن ابراهيم عن طلق ابن حبيب قال يقول ابن مبارك عن
مشعل ولم - [00:04:45](#)

معه منه يبين ان هذا بلغه عن اخر نعم قال ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العباد. وان نعمة الله اكثر من ان تحصى.
ولكن اصبحوا تسبيح - [00:05:18](#)

ولكن اصبحوا تائبين وامشوا تائبين. مم. اصبحوا تائبين وامسوا تائبين. الله اكبر. الله اكبر صحيح فلن يستطيع الانسان ان يؤدي
حقوق الله يعني كاملة وذلك رضي الله منا القليل خمس صلوات في اليوم والليلة - [00:05:39](#)
اول ما فرضها خمسين صلاة ثم كما تعرفون الحديث الى خمس صلوات رضي الله منه القليل حتى في الصدقة قليل الزكاة الحج مر في
السنة صيام شهر في السنة وهكذا بقية العبادات - [00:06:01](#)

والا نحن خلقنا للعبادة سبحانه الله العشر ثم اربعة لكن يقول اصبحوا تائبين وامسوا تائبين يقبل الله منكم رحمة الله وان نعمة نعمة
الله اكثر من ان تحصى. مثل ما قال الله لا تحسوها. وان تعدوا نعمة الله لا تحسوها. لا يمكن - [00:06:18](#)
لا يحصيها الا الذي من بها عز وجل هذه نصيحة عظيمة اصبحوا تائبين وانسوا التائبين لانك مقصر في الحقوق والنعم كثيرة تحتاج
الى شكر وانت لا تستطيع ان تحسبه عدل لا تستطيع فكيف بمقابل هذا الشكر - [00:06:45](#)
لا اله الا الله اللهم اغفر لنا وارحمنا الحبيب هذا من جماعتك يا ابو ريان العنزي العنزي ايه لكنه يقولون رمي بالارجاع لا يعني الله اعلم
يعني انت تبري رحمه الله من صالح كان رجلا صالحا عابدا - [00:07:11](#)

نعم قال اخبرنا سعيد بن زيد قال سمعت معا بن زياد يقول سأل المغيرة بن مخادش الحسن فقال يا ابا سعيد كيف نصنع بمجالسة
اقوام ها هنا يحدثونا حتى تكاد قلوبنا ان تطير. قال ايها الشيخ انك والله لان تصحب اقواما يخوفونك حتى تدرك امنا - [00:07:47](#)
بيقول لك من ان تصحب اقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف هذا الحسن البصري اذا كان مع قوم يذكرون دائما يخوفون وان هذا
غلط وهذا يخشى منه الخوف وذكر الآخرة دائما تكون خائفا حتى تدرك الامن يوم القيامة - [00:08:10](#)

او في القبر خير من ان تصحب اقواما يلهونك. دائما يعطونك الرجاء ولهو حتى اذا جاء وقت العطب دخل الخوف قال اخبرنا ابن
مبارك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن عبد بين مخافتين من ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع - [00:08:30](#)
والله فيه ومن عمر قد بقي لا يدري ماذا يصيب فيه من الهلكات طبعاً هذا بلاغ لكن المعنى صحيح المؤمن بين عبد بين مخافتين
مضى قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه - [00:09:00](#)

يعني وين كان تائباً؟ لكن الله وعد بالقبول اذا كان تائباً بصدق وعد. لكن يخاف مثل ما ذكر الانبياء لما لما طلبت منهم الشفاعة كلهم
قال اني فعلت كذا. ادم قال انهاني واكلت من عشب مع ان الله يقول فاجتبه ربه تاب عليه - [00:09:23](#)
وموسى قال اني قتل رجلا لم يأذن الله لم يأمرني الله به مع ان الله قال تاب عليه فغفر له ونوح مع ان الله غفر له وهكذا مع ذلك
خائفون - [00:09:47](#)

ومن عمر قد بقي لا يدري ماذا يصيب فيه من الهلكات صحيح ما يدري قد يأتي في يوم من الايام يفعل الذنوب ولذلك دائما تجده
خائف يقال انه من كلام الحسن البصري. كلام الحسن البصري رحمه الله - [00:10:07](#)
سبحان الله فيه من مشكاة النبوة كثير اوتي الحكمة قال اخبرنا سفيان عن رجل عن مسلم ابن يسار انه سجد سجدة فوقع ثنيتاه
فدخل عليه ابو اياس فاخذ يعزيه ويهون - [00:10:38](#)

فذكر مسلم من تعظيم الله تعالى فقال مسلم من رجي شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه ما ادري ما حسب رجا امرئ عرض له بلاء
لم يصبر عليه لما يرجو. وما ادري ما حسب خوف امرئ عرضت عليه شسمه - [00:10:57](#)
ما حسبوا خوف امرئ عرضت عليه شهوة لم يتركها لما يخشى يظهر من قال سجدة سجدة اما سجود صلاة او سقوط
وقع ثريته فدخل عليه ابو اياس يعزيه ويهون عليه الامر - [00:11:16](#)

ماشي قال اخبرنا ما لك بن مغول انه بلغه ان عمر بن الخطاب قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه اهون او قال ايسر لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:11:39](#)

نعم. قال اخبرنا معمر عن يحيى ابن المختار عن الحسن قال ان المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل وانما خف وانما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب لانهم - [00:12:07](#)

المحاسبوا انفسهم نزعوا نحاسب نفسه على وقوعه في كذا وفي كذا وفي كذا ينزع يترك هذه الاشياء التي يعني ندم نفسه عليها اما اذا كان مجرد وهو لا زال مصرا عليها هذا ما هو قاعد المحاسب - [00:12:28](#)

نعم وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة. ان المؤمن يفجأ الشيء يعجبه فيقول والله اني اشتيهك وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة اليك هيهات هياها هيهات هيهات حيل بيني وبينك - [00:12:51](#)

يعرض له شيء من الشهوة اما من مال او من يعني متاع او شيء من مما زين للناس لكنه محرم او شبهة فيقول هيهات وان لم يقلها بلسانه اني لاشتيهك واني كذا لا لكنه - [00:13:12](#)

حالة يترك الذي منعه هو انه يرى انه لا يحل له ويخشى الله اولا نفسه اطمأنت سكنت حتى انها لا تلتفت في هذا المحرم او هذا الباطن اطمأنت لطاعة الله - [00:13:33](#)

هو تركه لله مع انه مما يشتهى يفرط منه الشيء ويفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت الا هذا ما اردت الا هذا ما اردت الى هذا الى يفرط منه الشيء يبدر منها - [00:13:52](#)

الذنب او الخطأ فيقول لنفسه ما اردت الى هذا ما لي ولهذا الله اكبر. فعلا اذا بدر منه خطأ يندم نفسه فيقول ما اردت الى هذا ما لي ولهذا والله لا اعود الى هذا ابدأ ان شاء الله. ان المؤمن ان المؤمنين قوم اوثقهم القرآن - [00:14:13](#)

اوثقهم القرآن قيدهم. كذلك السنن ما سمعوا من السنن وحالة وحالة بينهم وبين هلكتهم. ان المؤمن اسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته. لا يأمن شيئا حتى يلقي الله يعلم انه مأخوذ - [00:14:36](#)

في لسانه في جوارحه يعلم سبحانه الله رحمه الله قال اخبرنا سفيان عن رجل قال اراه عن عطاء ابن يسار قال تبدى ابليس لرجل عند الموت فقال نجوت مني قال ما امتك بعد - [00:14:58](#)

المروي عن الامام احمد من اراد ان يغفره في اخر لحظة. ولا ابليس ما هو جاي يثني عليه ويمدح لكن هؤلاء فقهاء مثل ما جاء عن الامام احمد لما يقول ابنه عبد الله انه لما - [00:15:21](#)

السوق فاذا به يقول لا بعد لا بعد يقال له قل لا اله الا الله فيقول لا بعد. لا بعد قالوا جزعوا لذلك فلما افاق قالوا لي يا ابتي انك قلنا لك كذا. قال انه عرض لابليس. عاظا على يديه ويقول فلت مني يا احمد. او نجوت مني - [00:15:38](#)

فقلت له لا بعد لا لازم يعني لا زلنا في رحمه الله قال اخبرنا ابن مبارك عن قال حدثنا بكر ابن عبد الله المزني قال نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها - [00:16:00](#)

ذهب عبد الله ابن الى بيته فبكى فجاءت امرأته فبكت فجاءت الخادم فبكت وجاء اهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرة اهلا ما الذي يبكاكم؟ قالوا لا ندري ولكن رأينا بكيت فبكينا. قال انه انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:24](#)

اية ينبئني فيها ربي عز وجل اني وارد النار ولم ينبني اني ولم ينبأني اني صادر عنها فذلك الذي يبكاني منكم الا اريدها كان على ربك حتما مقضيا. ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين في اهلهم - [00:16:46](#)

قال اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال بكى ابن رواحة وبكت امرأته فقال لها ابن رواحة ما يبكيك؟ قالت بكينا فقال عبد الله عبد الله قد علمت اني وارد النار فلا ادري اناج منها ام لا - [00:17:08](#)

قال اخبر ان سفيان بن عن رجل عن يا اخي هل اتى كائنك وارد النار كائنك خارج منها؟ قال لا. قال ففيم الضحك قال فما رأيي ضاحكا حتى مات لا اله الا الله - [00:17:30](#)

الورود في الاية يعني محل خلاف بين السلف هل هو دخول ثم خروج وان المؤمن تكون عليه يدخلها ليراه وتخفف عليه ثم ينجو او

هو الورود على كما يقول ابن عباس رضي الله عنه او الورود على الصراط - [00:17:55](#)

ويرى من احواله ما يرى. وهذا هو الارجح هذا هو الارجح لانه مرور على متنها هذا ورود وليس على اي هذا صفة الصراط. وليس

الورود ومن قال انها من قال انهود بمعنى الدخول - [00:18:17](#)

مثل ابن عباس النجاة تتم الاية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها واستدل

بقوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار - [00:18:40](#)

معي دخول لكن من قال بانه مرور قال مثل قول الله عز وجل ولما ورد ماء مدين ما دخل البئر ماء البئر يعني ما دخل البئر كنا ما ورد

عليه - [00:18:57](#)

وجد عليه امة من الناس فيأتي باللغة المعنى هذا وهو على كل شديد ليس الامر بالسهل مرور على عليها على صراط دقيق جدا احد

من الشعر واروع من الثعلب حد من السيف وادق من الشعر واروى من الثعلب امر شديد. ليس بالسحر - [00:19:10](#)

ليس بالسهل وكلايب خطاطيف تخطف الناس باعمالهم اسأل الله عز وجل ان يجيزنا اياه. امين. وان يدخلنا الجنة بغير حساب ولا

عذاب في هذا البركة وكفاية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اهدنا وسددنا وثبتنا -

[00:19:31](#)

اصلح قلوبنا واعمالنا ووفقنا لمرضاتك وطاعتك. واعذنا من النار واسبابها والدخول الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:19:52](#)